HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

مبهمات النساء اللاتي ذُكِرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح
دراسة استقرائية تحليلية

الدكتور/محمد فوزي إبراهيم نصير[1]

[1] الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون –جامعة الجوف– المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: drmohamadfawzy2015@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); https://doi.org/10.53796/hnsj344

تاريخ النشر: 2022/04/01م تاريخ القبول: 2022/03/08م

المستخلص

تناول البحث موضوعاً من موضوعات علوم القرآن الكريم بالبحث والدراسة، ألا وهو: "مبهمات النساء اللاتي ذُكِرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح دراسة استقرائية تحليلية"، ويهدف البحث إلى الوقوف على أسماء مبهمات النساء اللاتي ذُكِرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح، ومعرفة آراء المفسرين في تحديدها. وقد تعرَّض البحث لتعريف المبهم في اللغة والاصطلاح، وتوصَّل إلى أن المراد من مبهم القرآن: ما لم يُبيَّن من الأعلام، والأزمان، والأماكن، والأعداد الواردة في كتاب الله تعالى. ثم تطرَّق البحث لبيان أسباب ورود المبهم في القرآن الكريم، واتَّضح أن الإمام الزركشي– رحمه الله– أول من تكلم في هذه الأسباب، وأن المبهم قد يأتي مبهماً في موضع ومبيناً في موضع آخر، وكذلك قد يكون الإبهام لغرض ستر المبهم ، أوتعظيمه ، أو تحقيره، أو غير ذلك. ثم تعرّض البحث لبيان الطريق إلى معرفة المبهم وتوصَّل إلى أنه: النقل المحض، وليس للاجتهاد فيه مجال، وإنما مجال الاجتهاد في استنباط أسباب الإبهام لا في تعيين المبهمات. ولكي تكتمل جوانب الدراسة تناول البحث بالبيان والإيضاح صور الإبهام، وتوصل إلى أن المبهم في القرآن الكريم على صورتين: الأولى: كل مبهم لم يستأثر الله بعلمه، وهذه الصورة هي التي يجوز البحث عنها. الثانية: كل مبهم استأثر الله – تعالى– بعلمه، وهذه الصورة هي التي لا يجوز البحث عنها. كما اتضح أن هناك نوعاً من المبهمات لم يذكر القرآن الكريم أحواله وتفاصيله؛ لخلوه من الفائدة، ولأنه لا طائل تحته، فهذا النوع لا ينفع العلم به، كما لا يضر الجهل به. ثم تعرَّض البحث للمواضع التي ورد فيها ذكر النساء بالتلميح لا بالتصريح في القرآن الكريم، حيث بلغت هذه المواضع ثمانية عشر موضعاً موزعة على القرآن كله، في النصف الأول(7مواضع) وفي النصف الثاني(11موضعاً)، مع ملاحظة تكرار بعض المبهمات في أكثر من موضع، قد يكون بعضها في النصف الأول من القرآن الكريم ، وبعضها في النصف الثاني. كما ثبت من خلال دراسة هذه المواضع أن بعضها قد اتفق المفسرون فيها على تحديد المبهم، وبعضها اختلفوا في تحديده.

الكلمات المفتاحية: مبهم- النساء- التلميح -التصريح.

RESEARCH TITLE

THE WOMEN WHO ARE MENTIONED IN THE HOLY QUR'AN ARE AMBIGUOUS BY HINTING, NOT EXPLICITLY
ANALYTICAL INDUCTIVE STUDY

Dr. Mohamed Fawzy Ibrahim Noseer[1]

[1] Assistant Professor, College of Sharia and Law - Al-Jouf University –Kingdom of Saudi Arabia
Email: drmohamadfawzy2015@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(4); https://doi.org/10.53796/hnsj344

Published at 01/04/2022 **Accepted at 08/03/2021**

Abstract

The research dealt with a topic of the sciences of the Noble Qur'an by research and study, which is the ambiguities of women who were mentioned in the Holy Qur'an by allusion rather than declaring an inductive and analytical study.

The research was exposed to the definition of the ambiguous in language and terminology, and concluded that what is meant by the ambiguities of the Qur'an: unless it is clarified by the flags, times, places, and numbers mentioned in the Book of God Almighty.

Then the research dealt with explaining the reasons for the inclusion of the ambiguous in the Holy Qur'an, and it became clear that Imam al-Zarkashi - may God have mercy on him - was the first to speak about these reasons, and that the vague may come vague in one place and clarified in another, and the ambiguity may be for the purpose of concealing the ambiguous, glorifying it, or degrading it , or something else.

Then the research was exposed to clarify the way to know the ambiguous and concluded that it is: pure transmission, and there is no room for diligence in it, but the field of diligence is in deducing the reasons for ambiguity, not in determining the ambiguities.

In order to complete the aspects of the study, the research dealt with the explanation and clarification of the images of the thumb, and concluded that the ambiguous in the Holy Qur'an has two forms: The first: Every ambiguous one God did not account for his knowledge, and this image is the one that may be searched for.

The second: Every vague one has God - the Most High - with his knowledge, and this image is the one that it is not permissible to search for.

It also became clear that there is some kind of ambiguity that the Holy Qur'an did not mention its conditions and details. Because it is devoid of interest, and because it is useless, this type does not benefit knowledge of it, just as ignorance does not harm it.

Then the research examined the places in which the mention of women is mentioned in the Holy Qur'an, not explicitly

These places amounted to eighteen places distributed over the entire Qur'an, in the first half (7 places) and in the second half (11 places), noting the repetition of some ambiguities in more than one place, some of which may be in the first half of the Holy Qur'an, and some in the second half.

It was also proven by studying these places that some of the commentators agreed on defining the ambiguous, and some of them differed in defining it.

Key Words: ambiguous - women - hint - statement.

مقدمــة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعـد

فإنّ القرآن الكريم كتاب الله الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1] ، وهو المعجزة الكبرى ،والنعمة العظمى والحجة الباقية إلى يوم القيامة.

وضمَّنه سبحانه من العلوم ما جعل العلماء يتسابقون في تحصيلها واستنباطها والوقوف عليها ؛ ليفوزوا بسعادة الدارين .

ولا شك أن علوم القرآن الكريم متنوعة ومتعددة؛ إذإنها متعلقة بأشرف الكتب وأفضلها ألا وهو القرآن الكريم، وهذه العلوم بمثابة مفتاح لتفسير القرآن والوقوف على أسراره.

ولما كانت علوم القرآن بهذه المكانة الرفيعة، والمنزلة السامية فإني عقدت العزم على دراسة موضوع من موضوعاتها ألا وهو " مبهمات النساء اللاتي ذُكِرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح دراسة استقرائية تحليلية ."

ومن أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

1 – الرغبة الشديدة في الإسهام في خدمة كتاب الله – تعالى – ولو بهذا الجهد المتواضع من خلال هذا الموضوع.

2 – الوقوف على مبهمات النساء اللاتي ذُكِرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح

3 – تعيين المبهم يساعد على الفهم الصحيح للقرآن الكريم؛ الأمر الذي شجعني على دراسة هذا الموضوع.

4 – قضايا علوم القرآن تحتاج إلى بذل المزيد من الجهد؛ لإبراز ما فيها من وجوه الإعجاز؛ ومن ثمّ اخترت قضية من هذه القضايا.

لهذه الأسباب وغيرها عزمت على دراسة هذا الموضوع فأقبلت – بفضل الله وعونه – على هذا العمل بكل جدّ واجتهاد.

الهدف من البحث:

الوقوف على أسماء مبهمات النساء اللاتي ذُكِرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح، ومعرفة آراء المفسرين في تحديدها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع حول ما كتب عن موضوع البحث– مبهمات النساء اللاتي ذُكِرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح دراسة استقرائية تحليلية– وقفت على بعض المؤلفات العلمية التي عُنيت في المقام الأول بإبراز بعض الجوانب المتعلقة بعلم المبهمات، من أهم هذه المؤلفات:

1– مبهمات القرآن جمع وتوثيق ودراسة: للدكتور/ وليد محمد عبد العزيز الحمد، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية – كلية دار العلوم –جامعة المنيا، العدد:25، لعام 2012م.

---

(1) سورة فصلت الآية:42.

وقد اشتمل البحث على قسمين: الأول: نظري: عرَّف فيه الباحث بمبهم القرآن، وذكر أسبابه، وأقسامه، والثاني: عبارة عن معجم يشتمل على الألفاظ المبهمة الواردة في القرآن الكريم مرتبة حسب المصحف الشريف، مع بيان معانيها ومصادرها من كتب التفسير.

2- بعض المبهمات في القرآن الكريم دراسة تطبيقية: للأستاذ/ حيدر محمد سليمان، بحث منشور في مجلة العلوم والبحوث الإسلامية – جامعة السودان العربية –العدد السادس، فبراير لعام: 2013م.

وقد اشتمل البحث على التعريف بالمبهمات، وذكر أغراضها، وأنواعها مع التمثيل لكل نوع من الأنواع.

3- علم مبهمات القرآن أهميته وصوره: للأستاذ/ عادل شواس، وقد نشر هذا البحث في مجلة البحوث والدراسات الشرعية – القاهرة – العدد:22 – لعام: 1435هـ.

ويتلخص عمل الباحث في الآتي: تعريفه لعلم المبهمات، والحديث عن أهميته، وصوره، وأنواعه.

أما الجديد في هذا البحث فهو: الوقوف على أسماء مبهمات النساء اللاتي ذُكِرن في القرآن الكريم بالتلميح لا بالتصريح، ومعرفة آراء المفسرين في تحديدها.

منهج البحث:

اقتضى هذا البحث الاعتماد على أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي ويمكنني إجمالها فيما يلي:

1- المنهج الوصفي: المتمثل في التعريف بالمبهم في اللغة والاصطلاح ، وأسباب وروده، والطريق إلى معرفته، وصوره ، وبيان المواضع التي ورد فيها ذكر النساء بالتلميح لا بالتصريح في القرآن.

2- المنهج الاستقرائي: المتمثل في تتبع المواضع التي ورد فيها ذكر مبهمات النساء في القرآن الكريم.

3- المنهج التحليلي: المتمثل في دراسة تلك المواضع التي ورد فيها ذكر مبهمات النساء في القرآن الكريم.

خطوات عملي في البحث:

أولاً: ذكرت المواضع التي ورد فيها ذكر مبهمات النساء في القرآن الكريم.

ثانياً: ذكرت المراد من هذه المبهمات(تحديد اسم المبهم).

ثالثاً: ذكرت في الهامش بعض المراجع التي نصت على ذكر المبهم.

رابعاً:عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها.

خامساً: خرّجت الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، فما كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به، وما كان في غيرهما وسعت دائرة التخريج – قدر استطاعتي – من كتب السنة الأخرى، ونقلت بعض أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة بحث هذا الموضوع أن يأتي في مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وبيانها كالآتي:

المقدمة: وقد اشتملت على ما يلي:

1- أهمية الموضوع. 2 – أسباب اختياري له. 3 – الهدف من البحث

4- الدراسات السابقة. 5- منهج البحث. 6 – خطة البحث.

المبحث الأول: تعريف المبهم في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: أسباب ورود المبهم في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: الطريق إلى معرفة المبهم.

المبحث الرابع: صور المبهم في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: المواضع التي ورد فيها ذكر النساء بالتلميح لا بالتصريح في القرآن. الكريم.

الخاتمة – أسأل الله حسنها – وقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وبعض التوصيات المقترحة، ثم ذيلت البحث بالمراجع والفهارس العلمية.

وفي الختام: أشكر الله – تعالى – الذي أعانني على دراسة هذا الموضوع، فإن وفّقت فذلك من فضل الله – تعالى – عليَّ وكرمه، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وغاية ما أتمنّاه رضا الله – عز وجل –، وتجاوزه عن ذنوبي.

أسأل الله – تعالى – أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفو عن زلاتي فيه، وأن ينفع به كل من اطلع عليه.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [2].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(2) سورة هود من الآية: 88.

المبحث الأول

تعريف المبهم في اللغة والاصطلاح

أولاً: في اللغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية وجدت أن مادة (بهم) تدور في اللغة العربية حول عدة معان منها: [الخفاء، والغموض، والإغلاق، وعدم البيان والإيضاح].

والمبهم: اسم مفعول من أبهم الأمر يبهمه إبهاماً فهو مبهم إذا لم يبيّنه.

" يقال: أُبهم عن الكلام، وطريق مُبهم: إذا كان خفياً لا يستبين، ويقال: ضربته فوقع مبهماً أي: مغشيّاً عليه لا ينطق ولا يميّز، واستبهم عليهم الأمر: لم يدروا كيف يأتون له، واستبهم عليه الأمر: أي استغلق، وكلام مبهم: لا يُعرف له وجه يؤتى منه[3]" "وأبهمت الباب: أغلقته"[4].

ثانياً: في الاصطلاح:

المبهم في الاصطلاح:"ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوساً وعلى الفهم إن كان معقولاً" [5]، أما المبهم في كتاب الله تعالى فإن العلماء الذين كتبوا في هذا الفن لم يذكروا تعريفاً صريحاً لمبهم القرآن الكريم، ولكن باستقراء بعض هذه المؤلفات نستطيع أن نستنبط تعريفاً لمبهم القرآن الكريم.

يقول العلامة السهيلي – رحمه الله –: " فإني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمّنه كتاب الله العزيز من ذكر مَن لم يسمّه فيه باسمه العلَم، من نبي أو ولي أو غيرهما، من آدمي، أو ملَك، أو جنيّ، أو بلد، أو شجر، أو كوكب، أو حيوان له اسم عَلَم قد عُرِف عند نقلة الأخبار، والعلماء الأخيار "[6].

ويقول العلامة ابن جماعة: " هذا كتاب اختصرت فحواه من كتاب سبق لي في معناه[7]، وأذكر فيه – إن شاء الله تعالى – اسمَ مَنْ ذُكِرَ في القرآن العظيم بصفته، أو لقبه، أو كنيته، وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين، والملوك المذكورين، والمعنىَّ بالناس والمؤمنين إذا ورد لقوم مخصوصين، وعددَ ما أُبْهِمَ عددُه، وأمَدَ ما لم يُبَيَّـن أمدُه"[8].

---

(3) لسان العرب : للعلامة/ أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقى المصري (المتوفى: 711هـ) (12/ 56)، مادة (بهم)،ط: دار صادر – بيروت–الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

(4) معجم مقاييس اللغة : للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى: 395هـ)، (1/ 311)، مادة (بهم).تحقيق وضبط: د/عبد السلام محمد هارون،ط: دار الفكر– ط عام: 1399هـ – 1979م.

(5) التوقيف على مهمات التعاريف: للعلامة عبد الرءوف محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي الحدادي الشافعي (المتوفى: 1031هـ) :ص84،ط :عالم الكتب –القاهرة–الطبعة: الأولى، 1410هـ– 1990 .

(6) التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: للإمام السهيلي ص 8، تحقيق: الأستاذ محمود ربيع، ط: مكتبة صبيح – مصر، بدون تاريخ.

(7) يشير ابن جماعة إلى كتابه في المبهمات، وهو " التبيان لمبهمات القرآن " وهو من الكتب التي لم نقف عليها.

(8) غرر التبيان فيمن لم يسمّ في القرآن: لشيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ص 191، تحقيق د/ عبد الجواد خلف عبد الجواد، ط: دار قتيبة – دمشق – بيروت الطبعة الأولى سنة 1410هـ/ 1990م.

نلحظ مما تقدّم أنّ ما ذكره العلامة ابن جماعة عن المبهم أعم وأوسع مما ذكره العلامة السهيلي– رحمهما الله –، حيث إن العلامة السهيلي قد اقتصر في حديثه عن صفة المبهم على ما أُبهم من اسم العلم فقط، أما العلامة ابن جماعة فقد أضاف إليه ما أُبهم من العدد والأمد.

وبناءً على هذا أستطيع أن أقول في تعريف مبهم القرآن : ما لم يُبيَّن من الأعلام، والأزمان، والأماكن، والأعداد الواردة في كتاب الله تعالى.

أما ما أبهم من الأعلام فمثاله قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾[9] حيث أبهم الحق – جلّ في علاه – في الآية الكريمة المراد من زوج[10] آدم – عليه السلام –، والمراد به حواء عليها السلام[11] .

وأما ما أبهم من الأزمان فمثاله قوله تعالى ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [12].

في هذه الآية الكريمة أبهم المولى – عز وجل – المراد بـــ" يوم الدين " ولم يبيّنه، وبيّنه في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ [13].

إذاً فالمراد من " يوم الدين " في الآية الكريمة: يوم القيامة وهو يوم الحساب والمجازاة على الأعمال[14].

ومثال ما أبهم من الأماكن قوله تعالى ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [15].

فـــــ" ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا " في الآية الكريمة مبهمة غير مبيَّنة، والمراد منها: مكة المكرمة[16] التي جعلها الله حرماً آمناً، لا يُظلم فيه أحد، ولا يسفك فيه دم، ولا يصاد فيه صيد.

وأما ما أبهم من الأعداد فمثاله قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [17] حيث أبهم الحق سبحانه في الآية الكريمة الآيات التسع ولم يبيّنها، والآيات التسع هي: " اليد البيضاء، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، هذه سبع باتفاق.

وأما الثنتان فمختلف فيهما [18] .

---

(9) سورة البقرة من الآية: 35.

(10) الزوج: الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء، من ذلك: الزوج، فـ " زوج " المرأة: بعلها، وزوج الرجل: امرأته، وهو الفصيح، أما " زوجة " فلغة رديئة وجمعها: زوجات، وجمع الزوج: أزواج.

ينظر: معجم مقاييس اللغة (35/3)، ولسان العرب (2/ 293) مادة (زوج).

(11) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (513/1)، تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ/ 2000م، وتفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين: للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (1/ 85)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: المكتبة العصرية – صيدا، بدون تاريخ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي 1/ 127 – 129، ط: دار الفكر – بيروت – لبنان، ط سنة 1993م.

(12) سورة الفاتحة الآية: 4.

(13) سورة الانفطار الآيات: 17، 18، 19.

(14) ينظر: جامع البيان 1/ 156، 157، وتفسير ابن أبي حاتم 29/1، والدر المنثور 1/ 37.

(15) سورة النمل الآية: 91.

(16) ينظر: جامع البيان 19/ 510، وتفسير ابن أبي حاتم 9/ 2936، والدر المنثور 6/ 387.

(17) سورة الإسراء من الآية: 101.

المبحث الثاني

أسباب ورود المبهم في القرآن الكريم

ذكر العلامة الزركشي في البرهان [19] سبعة أسباب لوقوع الإبهام في القرآن الكريم، وفيما يلي موجز لهذه الأسباب:

(السبب الأول: الاستغناء ببيانه في موضع آخر، ومثاله: قوله تعالى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم ﴾[20]، أُبْهِمُوا في هذه الآية، وبُيّنوا في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [21].

السبب الثاني: أن يتعيّن لاستشهاره، كقوله تعالى﴿ وَقُلنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسكُن أَنتَ وَزَوجُكَ ٱلجَنَّةَ ﴾ [22]، ولم يقل " حواء " – وذلك لشهرة تعيينها –؛ لأنه ليس له غيرها.

السبب الثالث: قصد الستر عليه؛ ليكون أبلغ في استعطافه؛ ولهذا كان النبي " صلى الله عليه وسلم " إذا بلغه عن قوم شيء خطب فقال: " ما بال رجال قالوا كذا " [23].

ومن أمثلة هذا السبب: قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعجِبُكَ قَولُهُۥ فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَيُشهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلخِصَامِ ﴾ [24]، والمراد: الأخنس ابن شريق [25] ولم يُذكر لِسَتْرِه واستعطافه؛ لأنه أسلم بعد وحسن إسلامه.

السبب الرابع: ألاّ يكون في تعيينه كبير فائدة، وغالب ما وقع من الإبهام في القرآن الكريم يرجع لهذا السبب، ومثاله: قوله تعالى ﴿ أَوكَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَريَةٍ ﴾ [26].

---

(18) فعن ابن عباس – رضي الله عنهما –: لسانه كان به عقدة فحلَّها الله، والبحر الذي فلق له. وعنه أيضاً: البحر والجبل الذي نتق عليهم. وعنه أيضاً: السنون ونقص من الثمرات. وقال الحسن: السنون ونقص الثمرات آية واحدة. وعن ابن جبير: الحجر والبحر. وعن محمد بن كعب: البحر والسنون. البحر المحيط: للإمام محمد بن يوسف الشهير بـ" أبي حيان الأندلسي" 6/ 82، تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ/ 2001م. وينظر لمعرفة الروايات الواردة في بيان الآيات التسع: تفسير الطبري 17/ 564 – 566، وتفسير ابن أبي حاتم 9/ 2851، 2852، وتفسير القرآن العظيم: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي 5/ 124، 125، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ/ 1999م، والدر المنثور 5/ 343، 344.

(19) ينظر: البرهان في علوم القرآن 1/ 156 – 160. : 7.

(19) سورة النساء الآية: 69.

(19) سورة البقرة من الآية: 3

(20) سورة الفاتحة من الآية: 7.

(21) سورة النساء الآية: 69.

(22) سورة البقرة من الآية: 35.

(23) كما في قوله " صلى الله عليه وسلم ": " ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله " هذا جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب العتق، باب إثم من قذف مملوكه... حديث رقم (2421)، 2/ 903، وفي كتاب الشروط، باب الشروط في الولاء، حديث رقم (2579)، 2/ 972.

(24) سورة البقرة الآية: 204.

(25) ينظر: جامع البيان 4/ 229، وقيل: بل نزلت في قوم من أهل النفاق. ينظر: تفسير الطبري 4/ 230.

السبب الخامس: التنبيه على العموم وأنه غير خاص، بخلاف ما لو عيّن، كقوله تعالى ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (27).

السبب السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم، ومن أمثلته: قوله تعالى ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾(28). وقوله تعالى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ (29). وقوله تعالى﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾(30)، والمراد الصديق في الكل – أي في الآيات الثلاث –.

السبب السابع: تحقيره بالوصف الناقص، كقوله تعالى :

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ (31)(32).

هذه الأسباب السبعة هي التي ذكرها العلامة الزركشي في البرهان، ولكن مما تجدر الإشارة إليه أن هذه الأسباب ليست حصراً لجميع أسباب ورود المبهم في القرآن الكريم، فمن نظر في كتاب الله تعالى نظرة الفاحص المتأمل فإنه يستطيع أن يستنبط أسباباً أخرى غير هذه الأسباب.

---

(26) سورة البقرة من الآية: 259، واختلف أهل التأويل في " الذي على قرية وهي خاوية على عروشها " فقال بعضهم: هو عزير بن شرخيا، وقال آخرون: هو أرميا بن حلقيا. ينظر: جامع البيان 5/ 439 – 441، وقيل هو: حَزْقيل بن بوزا، وقيل غير ذلك. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم 2/ 500.

(27) سورة النساء من الآية: 100، وقد اختلف في اسم هذا الرجل على عشرة أقوال منها: جندب بن حمزة الجندعي، وضمرة بن العيص، وضمرة بن جندب، وحبيب بن ضمرة، وغير ذلك. ينظر: التحرير والتنوير للعلامة: محمد الطاهر ابن عاشور 238/4، ط: مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ/ 2000م.

(28) سورة التوبة من الآية:40، والمراد بـ" صاحبه " في الآية الكريمة: الصديق رضي الله عنه. ينظر: جامع البيان 14/ 258 – 260، وتفسير ابن أبي حاتم 6/ 1800.

(29) سورة النور من الآية: 22، والمراد من " أولي الفضل " في الآية الكريمة: الصديق رضي الله عنه. ينظر:جامع البيان 123/19.

(30) سورة الزمر من الآية: 33. قال العلامة الطبري: اختلف أهل التأويل في " الذي جاء بالصدق وصدق به "

فقال بعضهم: الذي جاء بالصدق: رسول الله " صلى الله عليه وسلم "، قالوا: والصدق الذي جاء به: لا إله إلا الله، والذي صدّق به أيضاً: هو رسول الله " صلى الله عليه وسلم ". وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: رسول الله " صلى الله عليه وسلم "، والذي صدّق به: أبو بكر رضي الله عنه.

وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: رسول الله " صلى الله عليه وسلم"، والصدق: القرآن، والمصدّقون به: المؤمنون. وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: جبريل، والصدق: القرآن الذي جاء به من عند الله، وصدّق به رسول الله " صلى الله عليه وسلم ". وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: المؤمنون، والصدق: القرآن، وهم المصدّقون به، ثم قال – رحمه الله – " والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله – تعالى ذكره – عنى بقوله " والذي جاء بالصدق وصدّق به: " كل من دعا إلى توحيد الله، وتصديق رسله، والعمل بما ابتعث به رسوله من بين رسل الله وأتباعه والمؤمنين به، وأن يقال: الصدق هو القرآن، وشهادة أن لا إله إلا الله، والمصدّق به: المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله كائناً من كان من نبي الله وأتباعه. جامع البيان 21/ 289 – 291 بتصرف.

(31) سورة الكوثر الآية: 3، والمراد به: العاص بن وائل، وقيل: عقبة بن أبي معيط، أو جماعة من قريش. ينظر: جامع البيان657/24، وتفسير ابن كثير 8/ 504، قال العلامة الطبري: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله – تعالى ذكره – أخبر أن مبغض رسول الله " صلى الله عليه وسلم " هو الأقل الأذلّ، المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه. جامع البيان 24/ 658.

(32) ينظر: البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (المتوفى: 794هـ) (1/ 156 – 160)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية ،الطبعة: الأولى، 1376 هـ – 1957 م.

المبحث الثالث

الطريق إلى معرفة المبهم

تكمن معرفة المبهم الوارد في القرآن الكريم عن طريق ما جاء في القرآن ، أو السنة، أو أقوال الصحابة والتابعين من توضيح وبيان لهذا المبهم.

قال العلاّمة السيوطي – رحمه الله –:

" مرجع هذا العلم – علم المبهمات – النقل المحض، ولا مجال للرأي فيه، وإنما يرجع فيه إلى قول النبي" صلى الله عليه وسلم "، وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين الآخذين عن الصحابة " (33).

وعلم مبهمات القرآن الكريم أحد فروع علم التفسير، وقد ذكر العلامة الزركشي – رحمه الله –أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل، وأدرج تحت هذا النوع تعيين المبهم فقال: " والحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول ، وتعيين المبهم...، ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر " (34).

ومن ثم فالطريق إلى معرفة المبهم إنما هو النقل المحض، وليس للاجتهاد فيه مجال، وإنما مجال الاجتهاد في استنباط أسباب الإبهام لا في تعيين المبهمات.

المبحث الرابع

صور المبهم في القرآن الكريم

المبهم في القرآن الكريم على صورتين:

الأولى: كل مبهم لم يستأثر الله بعلمه، وهذه الصورة هي التي يجوز البحث عنها.

وأمثلة هذه الصورة: ما ورد في كتب المبهمات، ككتاب: التعريف والإعلام: للسهيلي، وغرر التبيان: لابن جماعة، ومفحمات الأقران: للسيوطي، وغير ذلك.

الثانية: كل مبهم استأثر الله – تعالى– بعلمه، وهذه الصورة هي التي لا يجوز البحث عنها، ومن أمثلة هذه الصورة: تحديد وقت قيام الساعة، ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَۖ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (35).

وهذا النوع من المبهمات يجب التوقف عنه، وعدم الخوض في معرفته وتفاصيله.

قال العلامة الزركشي:" لا يُبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه" (36).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك نوعاً من المبهمات لم يذكر المولى – جلّ في علاه – أحواله وتفاصيله؛ لخلوه من الفائدة، ولأنه لا طائل تحته.

---

(33)مفحمات الأقران في مبهمات القرآن :للعلامة جلال الدين السيوطي ص8 تعليق د/مصطفى ديب البغا،ط: مؤسسة علوم القرآن–دمشق–بيروت الطبعة الأولى 1982/1403.

(34) البرهان في علوم القرآن: 2/ 171.

(35) سورة لقمان الآية: 34.

(36) ينظر: البرهان في علوم القرآن 1/ 155.

فهذا النوع لا ينفع العلم به، كما لا يضر الجهل به.

من أمثلة هذا النوع : نوع الشجرة التي أكل منها سيدنا آدم – عليه السلام– وزوجه ، ولون كلب أصحاب الكهف،ونوع خشب سفينة نوح .....إلخ.

ومن هنا ندرك أن المبهم الذي لم يستأثر الله بعلمه هو الذي يجوز لنا أن نبحث عنه، أما المبهم الذي استأثر الله بعلمه فلا يجوز لنا أن نبحث عنه، كما لا نبحث أيضا عن المبهم الذي لافائدة من ورائه ولا طائل تحته.

المبحث الخامس

المواضع التي ورد فيها ذكر النساء بالتلميح لا بالتصريح في القرآن الكريم

الموضع الأول :زوج آدم عليه السلام في قوله تعالى:﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (37)

وقوله تعالى:﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(38)

وقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(39)

وقوله تعالى:﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾(40)

وقوله تعالى:﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾(41)

فجمهور المفسرين على أن المراد من "زوجها" في الآيات الكريمة :حواء عليها السلام (42).

الموضع الثاني : امرأت عمران في قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(43)

وهي أم السيدة مريم عليها السلام ، واسمها حَنَّة بنت فاقوذ بن قتيل(44)

---

(37) سورة البقرة الآية:35.

(38) سورة الأعراف الآية: 19.

(39) سورة النساء الآية : الأولى..

(40) سورة الأعراف الآية :189.

(41) سورة الزمر الآية :6.

(42)أخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم وَالْبَيْهَقِيّ فِي الْأَسْمَاء وَالصِّفَات وَابْن عَسَاكِر من طَرِيق السّديّ عن أبي مَالك وَعَن أبي صَالح عَن ابْن عَبَّاس وَعَن ابْن مسعود وناس من الصَّحَابَة قَالُوا: لما سكن آدم الْجنَّة كَانَ يمشي فِيهَا وحشاً لَيْسَ لَهُ زوج يسكن إِلَيْهَا فَنَامَ نومَة فَاسْتَيْقَظَ فَإِذا عِنْد رَأسه امْرَأَة قَاعِدَة خلقهَا الله من ضلعه فَسَأَلَهَا مَا أَنْت قَالَت: امْرَأَة قَالَ: وَلم خلقت قَالَت: لتسكن إِلَيّ قَالَت لَهُ الْمَلَائِكَة ينظرُونَ مَا يبلغ علمه: مَا اسْمهَا يَا آدم قَالَ: حَوَّاء ،قَالُوا: لم سميت حوّاء قَالَ: لِأَنَّهَا خلقت من حَيّ فَقَالَ الله ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ الدر المنثور: (127/1) .

(43) سورة آل عمران الآية:35.

(44) ينظر:مفحمات الأقران : ص23 ، وجامع البيان (328/6) ،وتفسير القرآن العظيم (33/2) ، والدر المنثور (180/2).

الموضع الثالث: امرأة زكريا –عليه السلام– في قوله تعالى﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾[45]

وقوله تعالى﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾[46]،وقوله تعالى﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾[47]،واسمها :إيشاع أو أشيع بنت فاقوذ[48]

الموضع الرابع: امرأة إبراهيم –عليه السلام–في قوله تعالى:

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾[49]

واسمها: سارَة بنت هاران ، وهي ابنة عم سيدنا إبراهيم عليه السلام. [50]

الموضع الخامس: بنات لوط –عليه السلام– في قوله تعالى:

﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾[51]،وقوله تعالى:

﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾[52] ،اسم الكبرى:رَيا، والصغرى رَغُوثا [53].

الموضع السادس:امرأة العزيز في قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[54] ،واسمها: راعيل بنت رعائيل [55]، وقيل: زليخا [56].

---

(45) سورة آل عمران الآية :40.

(46) سورة مريم الآية :5.

(47) سورة مريم الآية :8.

(48)أخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن شُعَيْب الجبائي قَالَ اسْم أم يحيى أشيع ،الدر المنثور(191/2)،وينظر: جامع البيان(352/6)، ومفحمات الأقران:ص24.

(49) سورة هود الآية :71.

(50) ينظر : تفسير الطبري (389/15)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، (456/2)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، ط : دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة : الأولى / 1420 هـ .

(51) سورة هود الآية :78.

(52) سورة الحجر الآية :71.

(53) ينظر : مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ص56 ، وذكر العلامة ابن كثير أن اسم الكبرى رثيا والصغرى زغرتا ينظر: تفسير ابن كثير (336/4) ،وذكر ابن أبي حاتم أن اسم الكبرى(رَبَثًا)والصغرى(زَغُوثًا)ينظر:تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين (1838/6)، وأخرج ابن جرير عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ قَالَ: لَمْ تكنَّ بَنَاته وَلَكِنْ كُنَّ مِنْ أُمَّتِهِ وَكُلُّ نَبِيٍّ أَبُو أُمَّتِهِ. تفسير الطبري (414/15).

(54) سورة يوسف الآية :21.

(55)أخرج ابْن جرير(18/15) وَابْن أبي حَاتِم(2117/2) عَن مُحَمَّد بن إِسْحَق رَضِي الله عَنهُ قَالَ: الَّذِي اشْتَرَاهُ ظيفر بن روحب وَكَانَ اسْم امْرَأَته راعيل بنت رعائيل ، الدر المنثور(517/4)،وينظر تفسير القرآن العظيم(378/4).

(56) ينظر :مفحمات الأقران :ص57، وتفسير ابن كثير(378/4).

الموضع السابع: التي نقضت غزلها في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[57]

وهي امرأة خرقاء بمكة، وقيل اسمها: سعيدة الأَسدِية [58].

الموضع الثامن:ملكة سبأ في قوله تعالى:

﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[59]

وهي : بلقيس بنت شراحيل[60].

الموضع التاسع: امرأت فرعون في قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[61]

وقوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[62]

واسمها: آسية بنت مزاحم[63].

---

(57) سورة النحل الآية :92.

(58)خرج ابْن أبي حَاتِم عَن أبي بكر بن حَفْص قَالَ: كَانَت سعيدة الأَسدِية مَجْنُونَة تجمع الشّعْر والليف فَنزلت هَذِه الْآيَة ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ الْآيَة ،ينظر :تفسير ابن أبي حاتم(2300/7)(12641) والدر المنثور(162/5).

وَأخرج ابْن جرير عَن عبد الله بن كثير فِي قَوْله: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ قَالَ: خرقاء كَانَت بِمَكَّة تنقضه بَعْدَمَا تُبرِمه.

ينظر : تفسير الطبري(284/17)،و(الدر المنثور(162/5).

وقال مجاهد، وقتادة، وابن زيد: هذا مثل لمن نقض عهده بعد توكيده،قال العلامة ابن كثير:وهذا القول أرجح وأظهر، وسواء كان بمكة امرأة تنقض غزلها أم لا .تفسير ابن كثير (599/4).

(59) سورة النمل الآية :23.

(60) أخرج ابْن أبي حَاتِم عَن الْحسن فِي قَوْله﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ قَالَ: هِيَ بلقيس بنت شرَاحِيل ملكة سبأ. ينظر:تفسير ابن أبي حاتم (2865/9).

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن زُهَيْر بن مُحَمَّد قَالَ: هِيَ بلقيس بنت شرَاحِيل بن مَالك بن رَيَّان ، وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن جريج قَالَ: بلقيس بنت أبي شرح وَأمّهَا بلقته. ينظر:تفسير ابن أبي حاتم (2865/9)

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَابْن عَسَاكِر عَن قَتَادَة قَالَ: ذكر لنا أَن ملك سبأ كَانَت امْرَأَة بِالْيمن كَانَت فِي بَيت مملكة يُقَال لَهَا بلقيس بنت شرَاحِيل هلك أهل بَيتهَا فملكها قَومهَا،ينظر: الدر المنثور(351/6) وتفسير القرآن العظيم (186/6).

(61) سورة القصص الآية :9.

(62) سورة التحريم الآية :11.

(63) ينظر :مفحمات الأقران:ص 80 ،وتفسير ابن كثير (222/6).

وَأخرج الْحَاكِم فِي المستدرك عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: إِنَّ أَفْضَلَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ. وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ» ووافقه الذهبي في التلخيص.

المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ: أبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: 405هـ)، (539/2) حديث رقم(3836) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، 1411 – 1990.

الموضع العاشر :أم موسى(عليه السلام)في قوله تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[64]

وقوله تعالى:﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[65]، **واسمها:يُوحانذ بنت بصير بن لاوي، وقيل : ياوُخا، وقيل:يارخت**[66].

الموضع الحادي عشر :أخت موسى(عليه السلام) في قوله تعالى:﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[67] ،واسمها:مريم [68]

وقيل : كلثوم[69].

الموضع الثاني عشر :بنات شعيب في قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[70]

وهما :لَيَّا، وصَفُوريا[71].

---

(64) سورة القصص الآية :7.

(65) سورةالقصص الآية :10.

(66) مفحمات الأقران:ص:80، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير(375/3) أن اسمها: «يوخابذ» ، ينظر :زاد المسير في علم التفسير:للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي،ط: دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

(67) سورة القصص الآية :11.

(68) ذكر العلامة السهيلي : أن اسمها مريم بنت عمران ، وافق اسمها اسم السيدة مريم أم عيسى –عليهما السلام–.ينظر: التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ص130.

وذكر العلامة ابن جماعة أنهاكانت أكبر من موسى وهارون .

غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن:ص388، م، وينظر: زاد المسير(376/3).

(69) ينظر: صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل:للإمام أبي عبدالله محمد بن علي البلنسي(304/2)، تحقيق: عبدالله عبدالكريم محمد ، ط:دار الغرب الإسلامي –بيروت ،ط: الأولى 1411هـ/1991م.

أخرج ابن كثير في تفسيره(166/8) : عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة: "أعلمت أن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى، وآسية امرأة فرعون". فقلت: هنيئا لك يا رسول الله.

ثم قال –رحمه الله–:"وهذا ضعيف وروي مرسلاً عن ابن أبي داود."

وذكره الهيثمي عن أبي أمامة في مجمع الزوائد(218/9)حديث رقم(15246)ولفظه: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ لِعَائِشَةَ: " أَشْعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَنِي فِي الْجَنَّةِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، وَكَلْثَمَ أُخْتَ مُوسَى، وَامْرَأَةَ فِرْعَوْنَ» ". وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ خَالِدُ بْنُ يُوسُفَ السَّمْتِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

ينظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)،تحقيق: حسام الدين القدسي،ط: مكتبة القدسي، القاهرة،ط سنة: 1414 هـ، 1994 م.

(70) سورة القصص الآية :23.

(71) أخرجه ابن جرير في تفسيره(561/19) عن شعيب الجبائي ، ومحمد بن إسحاق.

الموضع الثالث عشر: زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) وبناته ،في قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾[72]

وقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾[73]

(قال عكرمة: وكان تحته (صلى الله عليه وسلم)يومئذ تسع نسوة، خمس من قُرَيش: عائشة، وحفصة، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأمّ سلمة بنت أبي أميَّة، وكانت تحته صفية ابنة حُيي الخَيبرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسدية، وجُوَيرية بنت الحارث من بني المصطلق)[74]

أما بناته (صلى الله عليه وسلم)ففاطمة، وزينب ، ورقية، وأم كلثوم[75].

الموضع الرابع عشر :زوج زيد بن حارثة–رضي الله عته– في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ﴾[76]

والمراد بها: زينب بنت جحش[77] –رضي الله عنها–.

الموضع الخامس عشر: المرأة التي جادلت النبي (صلى الله عليه وسلم) في زوجها في قوله تعالى :﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾[78]**وهي:خولة بنت ثعلبة**[79].

الموضع السادس عشر: بعض أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ

وأكثر الناس على أنهما ابنتا شعيب عليه السلام وهو ظاهر القرآن، ينظر : الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان : للعلامة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى671هـ) (270/13)، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964.

(72) سورة الأحزاب الآية : 28.

(73) سورة الأحزاب الآية :59.

(74) أخرجة الطبري في تفسيره(252/20)،وينظر: الجامع لأحكام القرآن:(241/14)،و الدر المنثور(597/6).

(75)ينظر :الجامع لأحكام القرآن:(241،242/14)،.وينظر : غرر التبيان :ص:424.

(76) سورة الأحزاب الآية :37.

(77) أخرج الحاكم في المستدرك (452/2)حديث رقم(3563) كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأحزاب :عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ أَهْلَكَ» فَنَزَلَتْ ﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ ﴾،قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم، وينظر: تفسير الطبري (273/20)، وتفسير ابن أبي حاتم(3137/9).

(78) سورة المجادلة الآية :الأولى.

(79) أخرج الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير: باب تفسير سورة المجادلة(523/2) حديث رقم(3791)

. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ، وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلَ شَبَابِي وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي، حَتَّى إِذَا كَبِرَتْ سِنِّي وَانْقَطَعَ لَهُ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: " فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَؤُلَاءِ ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا ﴾ ، قَالَ: وَزَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» وَقَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُخْتَصَرًا، ووافقه الذهبي في التلخيص.

حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ﴾[80]

والمراد: حفصة[81] –رضي الله عنها–.

وقوله تعالى﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾[82]

والمراد:حفصة وعائشة[83] –رضي الله عنهما–.

الموضع السابع عشر :امرأت نوح وامرأت لوط في قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾[84]

.

واسم امرأت نوح: والهة، واسم امرأت لوط: والعة[85]

الموضع الثامن عشر: امرأة أبي لهب في قوله تعالى :

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾[86] ،وهي : أم جميل بنت حرب [87]أخت أبي سفيان.

خاتمة البحث

---

(80) سورة التحريم الآية :3.

(81) ينظر: جامع البيان (481/23)،وتفسير ابن كثير (165/8)، (628/2).

(82) سورة التحريم الآية :4.

(83) أخرج الإمام البخاري في صحيحه عنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ.

صحيح البخاري ،كتاب التفسير، باب: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ﴾ (156/6) حديث رقم(4913) ، وباب ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (158/6) حديث رقم (4914)،و بَابُ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ ﴾(158/6) حديث رقم (4915).

(84) سورة التحريم الآية :10.

(85)مفحمات الأقران ص :111، ، وذكر العلامة البغوي أن اسم امْرَأَتَ نُوحٍ واعلة، وَاسم امْرَأَتَ لُوطٍ وَاهِلَةُ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: وَالِعَةُ وَوَالِهَةُ،ينظر :تفسير البغوي (123/5) ، وذكر العلامة ابن الجوزي في زاد المسير (311/4)أن اسم امرأة نوح «والهة» وامرأة لوط «واهلة».

(86) سورة المسد الآية :4.

(87) أخرج الحاكم في المستدرك كتاب التفسير ، باب :سورة بني إسرائيل (393/2) حديث رقم (3376)عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ} [المسد: 1] أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتُ حَرْبٍ وَلَهَا وَلْوَلَةٌ وَفِي يَدِهَا فِهْرٌ وَهِيَ تَقُولُ: مُذَمَّمًا أَبَيْنَا وَدِينَهُ قَلَيْنَا وَأَمْرَهُ عَصَيْنَا، وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَاكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي» وَقَرَأَ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ كَمَا قَالَ: وَقَرَأَ {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا} [الإسراء: 45] فَوَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي. فَقَالَ: لَا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ. فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا.

قال:«هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخرِجَاهُ» ،ووافقه الذهبي في التلخيص .

وينظر: معالم التنزيل:(328/5)، وتفسير القرطبي(503/4).

وذكر العلامة ابن كثير أن اسمها أروى بنت حرب بن أمية. تفسير ابن كثير (515/8).

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، سيدنا محمد بن عبدالله، القائم بحقوق الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإننا بعد هذه الجولة المباركة التي قضيناها مع موضوع البحث أود أن أسجّل في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، ثم أذكر بعد ذلك بعض التوصيات المقترحة.

أولاً: أهم النتائج التي توصّلت إليها في هذا البحث:

1- مادة (بهم) تدور في اللغة العربية حول عدة معان منها: [الخفاء، والغموض، والإغلاق، وعدم البيان والإيضاح].

2-المبهم في الاصطلاح:"ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوساً وعلى الفهم إن كان معقولاً"

3-مبهم القرآن : ما لم يُبيَّن من الأعلام، والأزمان، والأماكن، والأعداد الواردة في كتاب الله تعالى.

4 – العلة من وجود المبهم في القرآن الكريم:تحفيز العقل البشري على التفكر فيه، ومحاولة الوصول إليه.

5 – الطريق إلى معرفة المبهم: النقل المحض، وليس للاجتهاد فيه مجال، وإنما مجال الاجتهاد في استنباط أسباب الإبهام لا في تعيين المبهمات.

6-الإمام الزركشي أول من تكلم في أسباب ورود الإبهام في القرآن الكريم.

7- يرد المبهم في القرآن الكريم لأغراض متعددة، منها: تعظيم المبهم، أو تحقيره، أو قصد الستر عليه، أو غير ذلك.

8- المبهم في القرآن الكريم على صورتين:

الأولى: كل مبهم لم يستأثر الله بعلمه، وهذه الصورة هي التي يجوز البحث عنها.

الثانية: كل مبهم استأثر الله – تعالى- بعلمه، وهذه الصورة هي التي لا يجوز البحث عنها.

9- هناك نوع من المبهمات لم يذكر القرآن الكريم أحواله وتفاصيله؛ لخلوه من الفائدة، ولأنه لا طائل تحته، فهذا النوع لا ينفع العلم به، كما لا يضر الجهل به.

10-بلغت عدد المواضع التي ورد فيها مبهمات النساء في القرآن الكريم تلميحاً لا تصريحاً ثمانية عشر موضعاً موزعة على القرآن كله، ، في النصف الأول(7مواضع) وفي النصف الثاني(11موضعاً)،علماً بأن المبهم الواحد قد يتكرر في أكثر من موضع، قد يكون بعضها في النصف الأول من القرآن الكريم ، وبعضها في النصف الثاني،وبعضها قد اتفق المفسرون فيها على تحديد المبهم ، وبعضها اختلفوا في تحديده.

ثانياً: بعض التوصيات المقترحة:

1 – أوصي بأن يبحث علم "مبهمات القرآن الكريم" على نطاق أوسع، وذلك بأن يُقسّم بحسب أنواعه على عدد من الباحثين، فيتناول فريق منهم "مبهمات الأعلام في القرآن الكريم"، ويتناول فريق ثان "مبهمات الزمان في القرآن الكريم"، ويتناول فريق ثالث "مبهمات المكان في القرآن الكريم" وهكذا، أو يُقسّم بحسب السور القرآنية، فيتناول فريق من الباحثين "المبهمات الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم"، ويتناول فريق ثان "المبهمات الواردة في الربع الثاني من القرآن الكريم" وهكذا.

2 – الاهتمام بقضايا ومسائل علوم القرآن، فعلوم القرآن الكريم لها أثر بارز في تأهيل المفسّر قبل أن يقدم على تفسير القرآن الكريم.

وأخيراً: فلا أدّعي أني قمت في هذا البحث بكل ما ينبغي أن يكون، وإنما حاولت واجتهدت .

والله الهادي إلى سواء السبيل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت المصادر والمراجع

1–البحر المحيط: للإمام محمد بن يوسف الشهير بـ" أبي حيان الأندلسي" ،تحقيق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ/ 2001م.

2–البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية ،الطبعة: الأولى، 1376 هـ – 1957 م.

3–التحرير والتنوير للعلامة: محمد الطاهر ابن عاشور ،ط: مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ/ 2000م.

4–التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: للإمام السهيلي ، تحقيق: الأستاذ محمود ربيع، ط: مكتبة صبيح – مصر، بدون تاريخ.

5– تفسير القرآن العظيم: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ/ 1999م.

6–تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين: للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: المكتبة العصرية – صيدا، بدون تاريخ.

7–التوقيف على مهمات التعاريف: للعلامة عبد الرءوف محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي الحدادي الشافعي ،ط :عالم الكتب – القاهرة–الطبعة: الأولى، 1410هـ– 1990 .

8–جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ/ 2000م .

9–الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان : للعلامة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ط: دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964.

10–الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ط: دار الفكر – بيروت – لبنان، ط سنة 1993م

11–زاد المسيرفي علم التفسير :للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي،ط: دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

12-صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل:للإمام أبي عبدالله محمد بن علي البلنسي، تحقيق: عبدالله عبدالكريم محمد ، ط:دار الغرب الإسلامي –بيروت ،ط: الأولى 1411هـ/1991م.

13-غرر التبيان فيمن لم يسمّ في القرآن: لشيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ،تحقيق د/ عبد الجواد خلف عبد الجواد، ط: دار قتيبة – دمشق – بيروت الطبعة الأولى سنة 1410هـ/ 1990م.

14-لسان العرب : للعلامة/ أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقى المصري ،ط: دار صادر – بيروت–الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

15-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ،تحقيق: حسام الدين القدسي،ط: مكتبة القدسي، القاهرة،ط سنة: 1414 هـ، 1994 م.

16-المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ: أبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1990م.

17-معالم التنزيل في تفسير القرآن: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي،ط : دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة : الأولى / 1420 هـ .

18-معجم مقاييس اللغة : للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق وضبط: د/عبد السلام محمد هارون،ط: دار الفكر– ط عام: 1399هـ – 1979م.

19-مفحمات الأقران في مبهمات القرآن :للعلامة جلال الدين السيوطي ، تعليق د/مصطفى ديب البغا،ط: مؤسسة علوم القرآن– دمشق– بيروت الطبعة الأولى 1403/1982.